مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

ألفاظ العامية في ديوان "نار المجاذيب" للمجذوب "دراسة لغوية"

د.قاسم نسيم حماد حربة – جامعةافريقيا العالمية

المستخلص

اختصت الدراسة بألفاظ اللهجة العامية السودانية التي وردت في ديوان "نار المجاذيب"، للشاعر السوداني محمد المهدي المجذوب، فقامت ببسط معانيها شرحًا، وتتبعت أصولها تأثيلاً ما بين الأصل العربي والمحلي والدخيل، ونقلت ما قاله اللغويون في ذلك، ورجحت بين أقوالهم حين التعارض، وربما انفردت بأقوال جديدة في تأثيل بعضها، وأشارت إلى ما اعترى بعض تلك الكلمات من تغيير في الدلالة اتساعاً أو انحسارا أو انحرافاً أو قلباً عما وُضعت له في لغتها الأصلية، وما طرأ عليها من تغيير في لفظها، وما أحدثه عرب السودان من ألفاظ جديدة أطلقوها على بعض المعاني والأشياء؛ لها مناسبة في لفظها الأصلي مع ما وضعوه لها .

وأشارت الدراسة إلى تعابير سودانية تقوم على ألفاظ عربية، لكن لا يستقيم لها معنًى أو فهماً إلا في إطار الثقافة السودانية.

وقامت الدراسة بحصر تلكم الألفاظ السودانية استقصاءً وبينت تكرارها في كامل الديوان عبر جدول اصطنعته لذلك.

الكلمات المفتاحية: اللهجة العامية، سودانية ، نوبية، كوشية، بجاوية.

Abstract

The study is concerned with the words of the Sudanese colloquial dialect used by the Sudanese poet, Mohammed Al Mahdi Al Majzoob in his poetry collection called "Nar Al Maejazeeb" ,"Fire of the Dervishes" : explaining their meanings, tracing and authenticating their origins –comparing the Arabic and local origins with the intruder ones , conveying the ideas of linguists in this respect , weighing them in case of contradiction, and initiating new ideas of authenticating some of them.

The also study highlights the change in connotation and pronunciation that had become of some of these words, drafting them away from what they were originally used for. It also points out the new expressions and idioms that were innovated by the Sudanese Arabs and used for some of the meanings and objects that are related to the origin of those words.

The study also highlights some Sudanese idioms based on Arabic expressions which do not give meaning only within a Sudanese cultural context. These Sudanese expressions are enclosed and investigated and traced althrough the poets work of this poetry book, to show how frequently they are repeated.

هذا البحث

هذه دراسة تستقصي كل ما ورد من ألفاظ عامية سودانية في ديوان "نار المجاذيب" للشاعر السوداني الكبير محمد المهدي المجذوب، إذ إنَّه من أوائل الفحول الذين نحو هذا المنحى في نتاجهم الشعري، وما كانت تعوزه الفصحى، إنَّما هو رسم تقفاه، فطفقت أتتبعها، وأحصي دورانها في ديوانه، وأشرح غامضها، وأبين أقوال اللغويين في ردها إلى أصولها التي أتت منها، سودانية كانت أم عربية تقعدت سودانياً أم دخيلة، وأوازن بين أقوالهم فيها حين الاختلاف، وربما انفردت برأي جديد حول أصل اللفظة.

اتَّبعت في دراستي هذه من مناهج البحث اللغوي الوصفي والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن (بلاسي، 2015، 44)

أبرز صعوبات البحث تتبدى في أنَّ كثيراً من ألفاظ اللهجة العامية السودانية لم تحتويها المعاجم بعد، رغم الجهد العظيم الذي قام به العلامة عون الشريف قاسم في قاموسه، وافتقار المكتبة العربية إلى معجم تاريخي يجمع ألفاظها، ويتتبع تطورها عبر طيات الزمان؛ سوى الذي خطط له المستشرق الألماني الكبير فيشر، ولم يصدر إذ عاجلته المنية دون أنْ يتمه، وكان بإمكان معجمه هذا إن تمَّ أنْ يحوي لنا كثيرا مما ارتجَّ فيه اللغويون في ردٍ لأصول كثير من الألفاظ.

واختيارنا لديوان المجذوب "نار المجاذيب" لا لشيء سوى أنَّه باكورة إصداراته الشعرية، ولعلنا نجد فيما تلى من إصدارات الشيء الكثير من اللفظ العامية السودانية.

مقدمة:

لا عجب أن تكون العربية لسان حال السودان، فللعربية وجود قديم في هذا البلد يعود إلى ما قبل الإسلام(عابدين، 1967، 8-10)، بل يزعم عبد المجيد عابدين في موضع آخر أنَّ وجودها قبل ميلاد السيد المسيح(عابدين، 1972، 19) عبر الهجرات العربية التي قسَّمها إلى مرحلتين: قبل الإسلام وهي تلك الهجرات التي وقعت في الجاهلية البعيدة حاملة معها لغات ولهجات متباينة؛ فلم تجمع تلك القبائل حينئذٍ لغة واحدة، ولم تكن الفصحى قد ظهرت، ومرحلة ما بعد الإسلام وكانت هجرتهم فيها بلسان واحد وإحساس قومي قوي فقد جمعهم الإسلام ووحدتهم اللغة(عابدين1972، 19-20) والمرحلة الأولى تُبيِّن لنا تباعد بعض ألفاظ السودان العربية عما هي في بلاد العرب، وافتقار المعاجم العربية لبعضها رغم عربية كثير منها.

ولا ازْورار من مصطلح العامية أو الدارجة الذي نتناول مفرداته هنا، فقبل الإسلام كان لكل عربي في الجزيرة العربية لهجته الدارجة يتكلَّمها في محادثاته اليومية، وهي على كل حال تذكرنا باللهجات الدارجة التي نتكلَّمها اليوم(عابدين1967،11) وتثبت لنا أصالة وقِدم الثقافة العربية، ويرى عبد الحميد يونس أنَّ كثيراً من الظواهر اللغوية التي نشاهدها اليوم في العاميات لم تكن في معظمها لتطورٍ لاحق ألمَّ باللغة العربية في أقطارها المختلفة التي استقرت فيها قبائل العرب بعد عصر الفتوح، وإنما ترجع في أصولها إلى لهجات عربية قديمة كانت تعيش جنباً إلى جنب مع الفصحى، وانتقلت معها بانتقالها، ويُرجِع اختلاف دلالات كثير من ألفاظنا المحلية المستعملة في الشعر عما هو مدون في القواميس بسبب اكتساب الألفاظ دلالات جديدة من خلال الاستعارة (يونس، 1971، 48)

وعامية السودان في أكثرها عربيةٌ في جوهرها وإطارها العام شكلا ومضمونا، إلا أنَّها تأثَّرت إلى حدٍ ما من ناحية التراكيب والمحتوى ببعض المؤثرات المحلية من لغات أو عادات، فإنَّنا إذا أمعنا النظر في لهجتنا العامية السودانية نستطيع أنْ نكتشف أنَّنا ما زلنا نحتفظ بكثير من رواسب اللغات الميتة كالفرعونية والنوبية والبجاوية...والسر في بقاء هذه الرواسب في صلب لهجتنا العربية السودانية أنَّ للغة وظيفة اجتماعية تؤديها ، والكلمات تبقى وتندثر بمقدار نجاحها أو فشلها في تأدية المعنى"(عون، 1972،2)

وقد بقيت اللغة العربية في السودان مرنة وطيِّعة لتعبر وتستوعب الموروث الحضاري والبيئة والعادات التي لا تشابه الجزيرة العربية، فيتمكن الشاعر أن يعبر عن حياته دون حواجز بين اللغة وتلك الحياة؛ وهذا ما جعل في الشعر السوداني جانباً من التفرد(الصديق،2000، 106)

عامية المجذوب

لم يكن شاعرناالمجذوب تعوزه الفصحى حينما اختار أن يضمِّن أشعاره ألفاظاً عامية سودانية، فامتلاءُ فؤاده من الفصحى غير محوجٍ إلى استشهاد، ويكفيك تقليب وريقات من ديوانه لتقف على قوة عارضته اللغوية، ومدى انطياع الكلمة في يده اقتداراً، لكن كما يقول أرنست فيتشر لدى كل شاعر شوقٌ إلى لغة أصيلة(فيتشر، د ت، 48)، ولغة الوجدان الفنية لا تتأتى لشاعر إلا عن طريق التحامه بالحياة الاجتماعية التي هي الصلة بين القائل والمستمع... وانطلاقاً من عنصر الصدق والأصالة يجد الشاعر

السوداني نفسه في صراع بين الإحساس بالشيء والتعبير عن ذاك الإحساس، تلك الازدواجية تبرر للشاعر لواذه بالعامية (الصديق، 148) لا من جانب النثر الذي نستخدمه في حياتنا اليومية فقط بل من جانب الشعر أيضا، فالشعر يحمل في طواياه الرغبة في العودة إلى منبع اللغة" (فيتشر،45)، لكن جملة القول إنَّ ترصيع القصائد الفصحى بألفاظ عامية كان منزعاً سودانياً بِكْراً، تَمهَّده بعض من سبقوه قصداً، لخصوصية السودان، فركبه شاعرنا هذا فسبق.

قاموس العامية في ديوان نار المجاذيب

نبدأ هنا تتبع الألفاظ العامية السودانية التي وردت في ديوانه ونبحث في مدى دورانها ومعانيها ونردها إلى أصولها.

يقول في قصيدة انطلاق:(المجذوب، 1982، 18)

وحيَّرنـــي (الكُجـــورُ) لـــه ادعـــاءٌ مـــا يُـــدلي بحجتِـــه العلـــيُم

كلمة "الكجور" لا وجود لها في معاجم اللغة العربية لا ريب، وقد وردت في قاموس اللهجة العامية في السودان لعون: "كجور: ساحر وزعيم روحي لكثير من القبائل في جنوب السودان وبعض المناطق الأخرى كجبال النوبة مثلا"،(عون، 1972، 655) وشرحُ عون لمعنى الكجور ليس دقيقاً في ظنِّي، فهو زعيم ديني نعم، لكنَّه ليس ساحراً؛ فديانه النوبة التقليدية تقوم على تقديس أرواح الأسلاف كوسطاء، لكنَّهم موحدون يؤمنون بالله ويلجؤون إليه مباشرةً أو عن طريق كجرتهم" جمع كجور" وفق الحالة(نصر2005، 19)، وللكجور أدوار محددة ليس من بينها السحر وهي: استسقاء المطر، وعلاج المرضى عزيمةً، ودفع الضرر تحصيناً، والتنبؤ كرامةً، ومهمته الكبرى هي الحفاظ على القيم(ينظر جهدية، 2018، 130–135)، وثمة فرق بين الكجور والساحر بيِّنٌ، فالكجور مرغوب فيه في المجتمع بل هو محور البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعقدي فيه، أما الساحر فلا يتمتع بأدنى خصوصية أو مكانة في المجتمع، بل هو شخص غير مرغوب فيه، وضارٌ في مجتمعهم، ويتحصن الناس اتقاء شره، وله لفظ مختلفٌ يدل عليه غير اللفظ الذي يدلُّ على الكجور(جهدية، 184)، ولم يشْر عون الشريف إلى أصل الكلمة كما يفعل عادةً حين ورود ألفاظ غير عربية الأصل في قاموسه، ولمحمد هارون كافي اجتهاد في تأصيلها، إذ يزعم أنَّ الكلمة جرى استعمالها في كل جبال النوبة على اختلاف لغاتها، لكن لكل قبيلة من قبائل جبال النوبة ذات اللغة أو اللهجة المستقلة لفظ لهذا المعنى، ويزعم محمد هارون كافي أنَّ أصل كلمة كجور هي كلمة "كُجو" وهي كلمة بلغة النوبة الكواليب اسمٌ للفعل "كُج" بمعنى عَلِقَ؛ إذن الكلمة تشير إلى الشخص الذي تعلقت به الأرواح واتخذته مكاناً ومسكناً لها(انظر، كافي، 1978، 35–38)، وقوله ليس بشيء، فالكجور عند الكواليب أنفسهم يسمى بيل (bayel)(نادل، 1439هـ، 378)لا كجو كما ذهب كافي، كما أنَّ لكلمة الكجور تاريخ أعمق، وفي جغرافية أبعد من جغرافية جبال النوبة، فقد كانت معروفة منذ زمن الفونج وفي وسط السودان(جانيت1983 ،53)، فلما كان الأمر كذلك غلب على ظنِّي أنَّ للكلمة أصل في عامية الشمال، فقد وردت كلمات في قاموس اللهجة السودانية، وفي كلام عرب الشمال فيها شبه كبير خطاً ومعنًى لكلمة كجور، فكجر: نصب، والكُجرة : ستارة على السرير تكون خباءً للعروس في العامية السودانية عند القبائل العربية، وكاجر: أي ثائر، و"مكاجر شديد الخلاف"(عون،655)ومن كلامهم قولهم "أكجر الغنم" بمعنى أقرعهم أو أبعدهم عن شيء معين، كالماء أو الطعام و"كجرت الغنماية" أي وضعت رجلها الخلف تحت رجلي كي يسهل إليَّ حلبها، هنا تظهر معاني الدفع والحفظ والحبس فتظهر المقاربة في المعنى بوضوح، فالكجور يحفظ قومه من الأرواح الشريرة ويدفع عنهم الشر حسب اعتقادهم، أمَّا مرجعها فغلب علي الظن أنها عربية، فلا تتقحمها العجمة والغربة في النطق، كما أن أصحاب اللسان النوبي قد سكتوا عن الكلام عنها.

يقول في قصيدة "انطلاق" (المجذوب،20)

واجتـــرعُ المريســـةَ فـــي الحـــواني وأهـــــــــذِر لا أُلامُ ولا ألـــــــــوم

يقول عون الشريف: "مريسة مشروب من ناقع الذرة أو الدخن"(عون 737)، ولم يظهِر عون الفرق الجوهري بين مجرد المشروب الذيمكن أن يكون عصيراً، وعِلَّة الإسكار التي يأتي بها التخمير، فلا يُطلق على ناقع الذرة "مريسة" إلا إذا كانت مسكرة ولو قليلاً – وهذا هو فرقها من مجرد نقع الذرة–فلا بدَّ لها من الإسكار إذن حتى يُطلق عليها اسم "مريسة"، فهي نوع من أنواع الخمور البلدية، وقد أرجع عون أصلها إلى الفصحى بقوله "المريس هو ما مرسته، أي نقعته في الماء ومريته باليد حتى تتحلل أجزاؤه في الماء من التمر ونحوه"(عون،737)، ولعلَّه نظر إلى المعاجم العربية في سعيه هذا، فقد جاء في أساس البلاغة "ومرس الدواء في الماء يمرسه، وتمر مريس مُرس في الماء أو اللبن،(الزمخشري،1998،205/2) وفي القاموس المحيط "والمَريسُ الثريد، والتمر المَمْروسُ، أو اللبن"(الفيروزآبادي،116/2). وفي المصباح المنير مرس: مرستُ التمر مرساً مِنْ بَابِ قَتَلَ دلكتُه فِي الْماءِ حتى تتخلل أجزاؤه(الفيومي،568/2) فكلها تدور في فلك معنًى واحد، لا نجد فيه معنى الاسكار، لكن جاء في معجم تيمور الكبير–وهو معجم حديث حوى عاميات البلدان العربية– "مِرِيسة: نوع من خمر السودان...فلعل المريسة من مرث الخبز في الماء"(تيمور،2002، 249/5)، فقد عرفها تعريفاً صحيحاً، لكن تيمور أرجعها لما ليس فيه علة الإسكار أيضاً، وأعطانا صاحب متن اللغة تخريج آخر قال:" مريسة: قرية بالصعيد ينسب إليها الخمر، أو هي مريس(رضا،1380هـ، 279/5)، بالتالي إذن أخذت الكلمة من اسم تلك القرية التي ربما اشتهرت بها، وهذا التخريج يكاد يمتلك ظني، أي أنَّها سميت باسم مكان اشتهر بصناعتها، لكن التخريجات لا تقف هنا، فقد ذكر محي الدين صابر أنَّ المريسة مشتقة من "مري أس" أي منقوع الذرة باللغة النوبية(نور،155)، وهذا لم يبعد عن قول عون سوى أن أصَّلها بالنوبية، وجعل المعنى هو ذات ما ذهب إليه عون الذي خلا من علة الإسكار.

إذن غلب على ظني أن كلمة مريسة أخذت من هذه القرية ولا علاقة لها باللغة العربية كما ذهب إلى ذلك عون الشريف.

يقول في قصيدته (سَهُم)(المجذوب، 23)

تَزْحم (البيبةُ) الخبيثةُ شدقيه كما تَزْحم لجُوَر الفقَاحُ

البيبة: الغليون دخيلة إيطالية(ف. عبد الرحيم، 2011، 73) وبالإنجليزية "Pipe"

يقول في قصيدة (كلب وقرية) (المجذوب، 30)

فـــي بيـــتِ (الفحـــلِ أبـــي السُّـــرَة) جِـــــرو ربـــــاه علـــــى الكسْـــــرة

اسم أبو السرة: السُّرَّة اسم علم مؤنث سودني، وكلمة كِسْرة عامية سودانية: خبز من الذرة شائع كطعام رئيس في السودان(عون، 675)، وعندي أنَّ أصلها عربي إذ أنها تتكسر إذا جفت، ومن المشهور قولهم "كسرة خبز، أو كسرة من خبز.

يقول:(المجذوب،30)

ولـــــــه بنتـــــــان وزوجتـــــــه فـــــي البيـــــت أقاربهـــــا (دســـــتة)

الدستة: دخيل، جاء في معجم تامور الكبير دَسْتَهْ: هي اثنا عشر من كل شيء, ولفظها من دستيجة معرّب: دستة, وهي الحزمة, فهي ممَّا أرجعته العامة إلى أصله الفارسّي, أما معناها فمأخوذ من "دوزين: الفرنسية فقالوا: دستة لتقارب اللفظ والمعنى(تيمور،264/3).يقول(المجذوب،31)

وأتَـــتْ مـــــن (دُوكَتهـــــا) تســـــعى تســـــأله مـــــــاذا يـــــــا رجـــــــلُ

يقول عون الشريف "دوكة: عامية سودانية، صفحة من الطين المحروق لخبز الكسرة، لعلها من داك –الفصيحة – الشيء دوكاً دقه وسحقه وطحنه. والمِدْوك والمداك (فصيحة– حجر يسحق عليه أو به الطيب"(عون،263) وفي بعض المعاجم العربية

نُوكَة تعني شر وخصومة (مصطفى وآخرون،204/1) ومرجعها إلى الفصحى عند عون وفي المعجم الوسيط بعيد عن المعنى المراد، وقد أرجعها عبد الله الطيب إلى النوبية(الطيب، 2012، 39)، وكذلك آخرين قالوا بذلك (محمد، مهدي وآدم ،زكريا علي،1990،3)وهذا من أرجح، يقول:(المجذوب، 31)

وتصـــــيحُ ، وتجمـــــعُ (فُكتهـــــا) وتميـــــلُ عليـــــه وتعتـــــدلُ

يقول عون "الفركة –سودانية–ضرب من الثياب يلبس فوق ثياب المرأة يُنتطق بها"،(عون، 577) ويرجح الشيخ عبد الله عبد الرحمن مصريتها بدالة أتيانها من المحلة بمصر، ويضيف: ويقال عنها أيضاً الفِكِ المحلاوية وكانت النساء تنتطق بها(الضرير، 1998، 24)وعلى قول الشيخ عبد الله عبد الرحمن هذا فنرجح مصريتها فاسم الفركة في الغالب قد ورد معها، ولم يطلقه سكان السودان عليها، يقول :(المجذوب،31)

الكلـــــبُ الأســـــودُ واَ سَـــــكني أتســـــوقُ الشـــــؤَم إلـــــى الســـــوح

عبارة "وا سَكَني"، السكن: النار(الجوهري،1978،1237/5)، ولبروفسور شاع الدين تخريج جيد في تسمية النار بالسَكَن، فيرى أنَّه ربما سُميت النا سكناً في اللغة: لسكون العرب إليها ليلاً، مثلما المرأة: السكن؛ لأنها يُسكن إليها، وربما السكن لسكونه تحت الإناء الذي على النار(شاع الدين 2005،87)، وفي معجم تيمور الكبير" والسَّكَن في لغة بدو الريف: الرماد الخارج من الفرن"(تيمور،ج4،125)، وأقول إنَّ هذ المعنى اقترب خطوة مما في لساننا فهو اسم لأثر النار في القدر والحائط، ويقال له سَجَم أيضاً، ومنه قول النساء عند التفجع "وا سجمي وا رمادي" وذلك لأنَّهن يحثون السخام والرماد على رؤوسهن إذا مات لهن عزيز، والمعنى أنهن يدعون بالسجم والرماد أي هذا يومك، أو كقول العرب يا عجباً: أي أحضر فهذا أوان حضورك، وأصل السكن في كلام العرب النار كما في القاموس، فاستخدامه هنا للسخام مجاز مرسل علاقته السببية(الضرير،78/2).

وهذا المعنى هو المراد، فعبارة واسكني عبارة سودانية تدل على حدوث المصيبة.يقول: (المجذوب،31)

تمـــــري القُنْديلَـــــةُ مُـــــدَّخراً فـــــي الخلـــــوةِ لـــــم يُوضـــــع هَـــــلا

القنديلة: تمر مشهور بحلاوته وهي نوبية الأصل(عون، 35).يقول(المجذوب،32)

ورأتـــــه بُجاجـــــةُ ســـــتِّ البـــــي ت ونَقَّـــــتْ فـــــالرزق يســـــيُر

هنا نجد كلمتي "سِتْ، ونَقَّت"، سِتْ: بمعنى سيدة، قال صاحب المزهر: "خطَّؤوا الليث فيه قال: وقولهم: سِتّي بمعنى سيدتي مولَّد ولا يقال سِتّ إلا في العدد."(السيوطي،1998،244/1)، فهي إذن عربية وإن كانت مولدة، "قَّ: أكثر الشكوى وردد الكلام وهو نَقَّاق، والعملية نِقَّة سودانية"(عون،785) فاختصها عون بالسودان، وقد جاء في محيط المحيط: "العامة تقول نَقَّ فلان نقا أي أكثر من التشكي"(البستاني،1987،914)، فجعلها صاحب محيط المحيط من كلام العامة بقوله هذا، وأرى أنَّها فصيحة فقد جاء في العين" النَّقيقُ والنُّقَقَةُ من أصوات الضفادع، يفصل بينهما المد والترجيع"(الفراهيدي،28/5) فُقل المعنى إلى كل من يكثر الكلام، فهي إذن لها أصل فصيح وإن بدت لنا سودانية.

يقول (المجذوب،32)

ورمـــــى الفَـــــرَّار مـــــع الفـــــاسِ وأزال الحمـــــل عـــــن الـــــراسِ

خفَّف همزة الفأس جرياً على اللسان السوداني، أما الفرار ففيه يقول عون "قلبي فرَّ وفراني–سودانية– اضطرب فجأة لخوف، وهذا المعنى نوبي من فِر، طار بالنوبية والبجاوية، والفرَّار: الفأس سودانية"(عون،571)، ولي رأي آخر إذ أرى أنَّ كلمة فرَّار أخذت من الفعل العربي فرَّ، فهي صيغة مبالغة لاسم الفاعل منه، لأنَّ الفرار يفر المرء من حامله. يقول (المجذوب، 32)

ويصـــــــرُّ أبـــــــوهم حاجبـــــــه ويقـــــــول لهـــــــم: ذا جَرْقَـــــــاسُ

يقول عون "جرقاس لفظة سودانية تطلق على الكلاب"(عون،122) ولم يذكر أصلها، لكني وجدتها في معجم المصطلحات العربية تحت عنوان الكلمة الهجورة " هي القديم من الكلام الذي لا يستعمل في اللغة العربية إلا للأغراض الشعرية كاستعمال كلمة الجرقاس بمعنى العظيم(وهبة، 1984، 309)، فلعلها مما أدخله العرب القدامى قبل أن تهاجر إلى السودان، وكانت تطلق ابتداءً على الكلب الضخم ثم صارت تطلق على كل الكلاب(المجذوب،33)

والحَطَّـــــــةُ شـــــــيطانٌ قـــــــذِرٌ مُسْـــــــود الجلـــــــدِ علـــــــى النـــــــارِ

الحَطَّة بالفتح كلمة سودانية وعاء من نحاس أو معدن للطبخ(عون، 174) وقد جاء أيضاً في تكملة المعاجم العربية "حَطَّة: قدر، مرجل، تتخذ من الخزف أو النحاس"(رينهارت1979، 263/3) وقد جاء في معجم تيمور الكبير "حَطَّة: حَطَّةُ الأكل: هي القدر من النحاس عندهم"(تيمور،124/3) فهي إذن غير خاصة بالسودان كما ذهب عون، يقول (المجذوب، 34)

أَبِعـــــيشُ العمـــــرَ علـــــى الكســـــرة ودامِ الويكـــــــــــــة والخضـــــــــــــرة

"ويكة: بامية: نبات البامية ويدعى باللاتينية hibiscus esculentus" (رينهارت،122/11) ويضيف عون بعد أن يفسر الويكة بالبامية "...والبامية الناشفة، نوبية"(عون، 852) لكن شاع الدين يستدرك عليه ويقول بإنَّ "الويكة هي البامية اليابسة فقط، ولا نقولها لغيرها"(شاع الدين، 2016، 41)، ويضيف في مناقراته أنَّ الويكة مما يعرف في مصر، لكن أصل الكلمة نوبي(شاع 197)، فتفسيرها عند رينهارت وعون بالبامية يؤخذ باعتبار ما ستكون عليه إن جفت، لا على الإطلاق، يقول(المجذوب،34)

قد أمَّن الحيَّ..قالت كم صحوتُ له أخالُ زولاً وراء التيس جساسا

كلمة "زول" عند عون الشخص(عون 331)، والزول الخفيف السريع(الشيباني، 1974،67/2)، وزول أيضاً تفسر بالجثة العظيمة (رينتهارت، ج5، 391) وهي أيضا الإنسان الظريف(الأزهري،2001،ج13، 172) فهي من الفصيح، لكنها اختصت في السودان بالشخص، وأرى أنَّ مردَّ ذلك الاختصاص أنَّ السودان عرفوا عند العرب بالظرف والرقص والطرب، كما هو ثابت في مدوناتهم، فأطلقوا كلمة زول التي تحوي صفات السودان على السودان، أي سموهم بصفتهم، وهذا جائز وكثير.

يقول (المجذوب، 35)

والتـــــــيسُ يجْتـــــــرُّ التـــــــرابُ أتـــــــراه يحســـــــبه كَبـــــــابُ

الكباب: اللحم المشرح يشوى على النار(عون، 647)، ويسمى في المعاجم بالطباهج قال الزبيدي "الكباب، (بالفتح) : الطباهجة، وهو (اللحم المشرح) المشوي، قال ياقوت: "وما أظنه إلا فارسيا "(الزبيدي، 98/4)، إذن الكلمة ليست سودانية، إنما هي وردت إلينا معرَّبة بعد أن دخلت إلى العربية من الفارسية، يقول (المجذوب،35)

كأنهـــــــا أَمـــــــةُ الحـــــــانِ فـــــــي زراقٍ ثقيـــــــلُ

زراق: ثوب معين أزرق اللون معروف في السودان، قال الشاعر السوداني "الزراق فوقها تقول حرير ، والأزرق: فصيحة، اللون المعروف وقد تطلق في السودان على اللون الأسود، عامية(عون، 319) وليس هو بعامي كما ذهب عون، فإطلاق هذه الكلمة على الأسود ليس من الكلام المحْدث المولد كما يغلب، لأنَّ اللون الأزرق كان لون الحداد عند العباسيين، ونحن نعلم أنَّ ثياب الحداد عند العباسيين كانت سوداء(رينتهارت،312/3)، فاستخدام السودان للزرقة بمعنى السود إذن استخدام فصيح.

يقول(المجذوب، 36)

والحـــيُّ خَـــفَّ إلـــى المـــديحِ ســـلافه شـــاٍّ- وكـــم طربـــوا لـــه-ملبـــون

ملبون أي مصنوع باللبن وهي فصيحة .

يقول (المجذوب، 36)

حيـــثُ عَشـــاه فـــي الحَـــرازِ بمســـمونٍ فطيـــر مُســـكرٍ فـــي حليـــبِ

الحراز: شجر مشهور في السودان يقاوم العطش والجفاف، ولم أقف على لفظها في المعاجم والمظان العربية، فالتسمية سودانية، لكنها بمعناها تشبه الفصحى أو تولدت منها، فالحِرْز معروف، وظاهرٌ استحداثها وتصريفها منه، وذلك بقدرتها على مقاومة العطش، فكأنَّها في حرز من الجفاف. فعلى هذا أطمئن لقولي إنها مما ولده عرب السودان من لغتهم، يقول (المجذوب، 39)

يـــــــا ويـــــــح الصـــــــبيةِ وا نـــــــاري!

هذا التركيب فصيح لكن خصه بالنار يغلب على ظّني أنّه سوداني.

يقول في قصيدة "حياة"

وفي المساءِ تُسْكَبُ الجَوابِل (المجذوب،70)

الجرادل جمع جردل والمعنى الذي أراده السياق هو سطل الماء وهو تركي دخيل(ف عبد الرحيم،95)، وبالتركية تنطق (كُوَبَل)(عون، 121) وفي الفصحى جردل تعني أشرف على السقوط(الفيروزآبادي، 976).

لا الدهنُ يحمينا ولا البخور(المجذوب،75)

ولا تمائمُ الفقير

"الفقير" معروفة في الفصيحة فهو المسكين، لكن اتسع معناها في العامية السودانية بحيث صارت تشير إلى الشيوخ الزهاد الذين يكتبون التمائم، وأصاحب التعاويذ والعزائم، ومن معانيها في السودان الدرويش المتعبد أو الزاهد فتعددت المعاني الدالة على اللفظ (عابدين، 19).

يقول في قصيدة **(قرية قمراء) (المجذوب، 75)**

دَلُّوكَـــــةٌ) فـــــي الليـــــلِ تَرْتَعِـــــدُ بَهَمـــــتْ وأرســـــل شَـــــجْوَها الكَمـــــدُ

الدلوكة: كلمة سودانية تدل على نوع خاص من الطبول يستعمل في الأفراح(عون،250)، ولعلها نوبية.

ويقول بعد أبيات(المجذوب،75)

وَيَغُـــــصُ مـــــن آهاتها(الشَّـــــتُم) شَـــــجِجُ الـــــرَّنين يكـــــادُ يَنْقَصِـــــمُ

الشتم طبل صغير أو طار صغير وهي كلمة سودانية(عون،389) ويغلب أنها نوبية الأصل.

ثم يمضي ليقول بعد بضعة أبيات، (المجذوب،76)

وَيهـــــــيجُ بالفتيـــــــانِ (شَـــــبَّالُ) والـــــــى خَـــــانِ عَبيـــــره مـــــالوا

الشبال سودانية تقول "فلان أخذ شبال من الراقصة وهي عادة في الأعراس عندما يعجب الشاب بفتاة ترقص فيدخل الدارة ويهز وينحني أمامها فتستجيب له بإلقاء شعرها على رأسه أو كتفه، وهذا هو الشبال"(عون، 388)، ونرجح نوبيتها.

ثم يقول بعد بيت(المجذوب، 76)

وتعارضـــــــوا كـــــــلٌ بعكـــــــازٍ يهـــــوي بـــــه ويطيـــــر كالبـــــازي

طُمبـــــورهم فـــــي الليـــــل ذو رهـــــجٍ كالخيـــــلِ هَـــــاج صـــــهيلها غـــــاز

وتعارضوا إي رقصوا رقصة العرضة، وهي رقصة مشهورة في السودان وهي رقصة عربية، ولا تزال موجودة في كثير من الدول العربية، ويقال لها في اليمن مثلاً الطاسة(الطاهر،111)

طمبور فصيحة(عبد الحميد،2008،1316/3)، مع إقلاب حرف النون ميماً في السودان، ولبروف شاع الدين رأيٌ في أصلها فيذهب إلى أنها فارسية معربة(شاع،127).

يقول في قصيدته "المولد"

يَضْرِبُ النُّوبَةَ ضرباً فَتَنِنُّ(المجذوب، 92)

النُّوبَة سودانية، طبل ضخم يستخدم في الأعياد وحلقات الذكر(عون، 795) وقال بذلك أيضاً بروف حمد النيل(محمد الحسن2018، 122)، وجاء في محيط المحيط "نُوبَة: فرقة موسيقية، وربما أطلقت النوبة على المطربين بها إذا اجتمعوا" (البستاني،920) فهناك تشابه في المعنى إذن، فلا يبعد أن تكون الكلمة قد وفدت إلى السودان.

ويمضي ليقول:

وعلا فوق صدى الطبل الكَرِيرُ(المجذوب، 93)

جاء في اللسان" الكرير: الحشرجة، وقيل: الحشرجة عند الموت، وقيل: الكرير صوت في الصدر مثل الحشرجة؛ وكذلك هو من الخيل في صدورها، كَرَّ يَكِرُّ، بالكسر،... والكَرِيرُ: صَوْتٌ مثل صَوْتِ الْمُخْتَنِقِ أَو الْمَجْهُودِ... الكَرِيرُ: بحةٌ تَعْتَرِي مِنَ الْغُبَارِ(ابن منظور، 1414هـ،136/5) وأضاف عبد الله عبد الرحمن أنَّ السودان تسمي هديل ذَكَر الحمام كريراً أيضاً(الضرير، 131/2) ولم يذكره عون في قاموس اللهجة السودانية، أمَّا الكرير المقصود هنا فنوعٌ من الغناء الراقص السوداني يقف فيه الرجال صفاً ويصدرون صوتاً من حلوقهم –هو صوت الكرير نفسه–ويقربون أياديهم من أفواههم، ينتشر هذا النوع من الغناء في كردفان والشمال، وقد طرأ توسع في المعنى كما نرى فصارت اللفظة علماً على هذا الغناء.

يقول **وتصدى ولُد الشيخِ وترجْم**(المجذوب،94)

"تَرْجَم) كلامه إذا فسره بلسان آخَر ومنه (التَّرْجَمَانُ) وجمعه (تَرَاجِم) كزعفران وزعافر"(الرازي،1999، 119)، وذكر عون في قاموس اللهجة العامية "ترجم: فصيحة سودانية، التبس عليه الكلام أو نطق بكلام غير مفهوم"(عون، 184) وكلامه الأخير هذ–نطق بكلام غير مفهوم– هو المراد في هذا البيت، وهو نقيض ما جاء في مختار الصحاح، ذلك فحينما ينجذب الشيخ يأتي بكلام غيرمفهوم يحسبه الناس لغة سريانية، فيقال هنا ترجم الشيخ، فهنا قد قُلب المعنى تماماً وهذه ملاحظة مهمة لما أحدثه السودان في المعاني، ولشاع الدين استدراك جيد على عون إذ يقول: "قلت هذا المعنى هو الدارج– يقصد المعنى الذي

أثبته عون– في كلام عامتنا، والمعنى الفصيح نقل من لغة إلى أخرى، أنا أجد صلة رهيفة إذ الكلام غير المفهوم هو اللغة الأخرى المترجم عنها"(شاع2019، 23) وأظنُّ أن تخريج شاع الدين فيه من الوجاهة ما فيه.

يقول: **يحْمي ع رشَه الضَفْفُور من موج الدميرة**(المجذوب، 94)

يقول عون:" الدميرة كلمة غير عربية تستخدم في عامية السودان"(عون، 252) وصعيد مصر(تيمور، 289/3) بمعنى فيضان النيل، فلعلها من النوبية أو المصرية القديمة.

ويقول **وَلَه في سُبَحِة اللاَّلوب عقُد**

اللالوب "ثمر حامض من ثمر العضاه المسمى بالهجليج"(عون، 703) والصحيح إهليج(ابن منظور382/2).

ومن الحيرانِ عقُد (المجذوب، 94)

الحيران جمع حوار، وتجمع أيضا على حواري، وهي فصيحة بمعنى الناصر للأنبياء (الفيروزآبادي،380)، لكن عبد المجيد عابدين يقول إن معناها اتسع في السودان ليدل أيضا على تلاميذ الشيخ وأتباعه (عابدين1967، 19) ولعل عبد المجيد قد نظر إلى الشيخ عبد الله عبد الرحمن في استلهام هذا المعنى المضاف، فقد سبقه إليه(عابدين، 1967، 41)

يقول في قصيدة (الراحة) يخاطب جارته الذي أضناها مرض طفلتها

قومي إلى (البصير) (المجذوب 147)

إشفاه في كانونه الصغير

كلمة البصير فصيحة بمعنى العالم بالشيء; يقال: هو بصير بهِ(ابن فارس 1979، 253/1) وفي السودان غالباً تطلق على الخبير بعلاج العظام(عون،49) وهذا انحسار في المعنى.

يقول في قصيدة (غمائم الطلح)(المجذوب، 230)

وحُفْـــرةٍ بِـــدُخانِ الطَّلْـــحِ فاغمـــةٍ تُنْـــدي الـــروادفَ تلوينـــاً وتعطيـــرا

عبارة "وحفرة بدخان الطلح" هذه لا يستقيم لها معنًى إلا بالثقافة السودانية، إذ أنَّ عادة تضميخ المرأة بدخان شجرة الطلح عادة سودانية، فهنا كل الكلمات عربية فصيحة كما ترى، لكن المعنى عامي سوداني، وقد أشار إحسان عباس إلى هذه الصورة المتفردة المستمدة من التاريخ والبيئة والجغرافيا إذ يقول:" إنه ليس في استطاعة شاعر غير سوداني أن يرسمها"(عباس 12،1971) ونضيف ولا باستطاعة قارئ غير سوداني أن يفهمها.

ويقول بعد ثلاثة أبيات (المجذوب،230)

يزيـــدُ صُـــفْرتها لَمْعـــاً وجِـــنَتها صَقْلاً وناهَدها المشدودَ تكْويرا

الدخان يزيد اصفرار المرأة السودانية ويصقل البشرة ويشد النهود هذه المعاني أيضاً لا تدرك إلا بفهمنا لفعل الدخان، فالمعاني سودانية، رغم أنَّ كل الألفاظ فصيحة.

يقول المجذوب في قصيدة (العرافة)(المجذوب، 275)

...تقـــولُ والـــودعُ المنضـــورُ تنثُـــرُه أ مـــا تـــرى الخيـــرَ جـــاءَ الخيـــرُ فاقتبـــل

فُرْحـــتُ أقْـــبضُ كفِّـــي وهـــي تَبْسِـــطُها حتـــى أُحـــسَّ بمـــا تَحْبُـــوه مـــنْ أَمـــلِ

المعنى: حينما يتنبأ الودع لأحدهم بالخير، تقول له ضاربة الودع: "جر"، فيقوم الشخص بقبض يده وبسطها عدة مرات، كأنه يجذب إليه هذا الخير، هذا معنى البيت ولا يفهم إلا في سياق الثقافة السودانية إذن الكلمات فصيحة والدلالة محلية.

ثم يقول: (المجذوب، 276)

هاكِ (البياضَ) فإني الآن منصرفٌ إلـــى همـــومَيقـــد جـــاهْرنَ بالعـــذَلِ

البياض هنا "ما يدفعه الإنسان (للفكي) لقضاء غرض أو كتابة حجاب"(عون،73) وأظنُّ أنهم أطلقوا على هذه الأعطية لفظ البياض تفاؤلاً بنجاح الغرض الذي يقصدونه، والكلمة فصيحة لكنها اكتسبت دلالة جديدة محلية.

يقول في قصيدة "المطر" (المجذوب،394)

اشـــتهي راحـــةَ الخـــلاصِ وقـــد أهتـــف صُـــبِّي لنـــا الشـــري يـــا بُنيَّـــة

الشري: نوع من أنواع الخمور المستوردة وهي كلمة أجنبية دخيلة، ولم أقف على أصلها.

يقول في قصيدة (الجدار):

وحدَّاثتي لم تزلْ في يدي(المجذوب،397)

الحداثة يقصد بها في السودان العصا، إذ تعين المرء على الحديث فهي اسم مشتق من الفعل تحدثَّ وهذا المعنى استحدثه السودان وانفردوا –حسب ظني– مع فصاحة الكلمة.

جدول يبين الكلمات السودانية أو التي اتخذت منحًى سوداني ودورانها في الديوان

م	الكلمة	التكرار	م	الكلمة	التكرار
1	الكجور	2	19	دوكة	3
2	المريسة	2	20	فركة	1
3	بيبة	1	21	سكن	1
4	السُّرة	6	22	القنديلة	1
5	كسرة	10	23	سِتْ	1
6	دستة	1	24	قِتَّة	1
7	الفرار	1	25	جرقاس	19
8	طَّة	1	26	وِيْكَة	1
9	زول	2	27	كباب	1
10	زَراق	1	28	ملبون	2
11	حراز	2	29	جردل	2
12	فقير	2	30	نَتَم	1
13	شَبَّال	1	31	لذُّوبة	1
14	الكَرْبِ	1	32	تَرْجَم	1
15	الدَمْوة	1	33	اللالُوب	1
16	حيران	1	34	الَبصِير	1
17	الشَري	1	35	حَدَّاثة	2
18	العرضة	1	36	جركاس	19

خاتمة العامية

الخلاصة

خلصت الدراسة إلى توافر عامية السودان على قدر جليل من العربية ربما نذَّت كثير من ألفاظها عن المعاجم مما قد يوهم المتعجل بعجميتها. وأن المجذوب كان يتعمد إقحام عامية السودان في قصائده الفصحى عن وعي

النتائج

تتبعت الدراسة كل الكلمات العامية التي وردت في ديوان نار المجاذيب استقصاءً وناقشت ما قالته المعاجم وكتب اللغة فيها، واجتهدت في تفسير وتأثيل بعض الألفاظ، وخرجت من كل ذلك بالنتائج التالية

1. اجتهدتْ في دلالة كلمة "كجور" وقالت بعروبة جذرها خلافاً لعون الذي قال بنوبيتها، وهو الوحيد الذي أوردها في قاموسه.
2. خالفت الدراسة عون الشريف في عدة مواقف من ذلك زعمه عربية كلمة "مريسة" و "دوكة"، فقالت بنوبيتيهما، ونحو زعمه بسودانية كلمة "نقة" ونوبية كلمة "جرقاس" قلت بعربيتيهما، وزعمه بسودانية دلالة كلمة أزرق على الأسود، فقلت بفصاحة الدلالة بما أثبتته في الدراسة.
3. لاحظت الدراسة بعض الانحرافات التي ألمت ببعض المعاني نحو انحراف معنى كلمة "سَكَن" التي كانت تدل على النار عند العرب، فدلت في عامية السودان على شيء من مخلفاته.
4. استنتجت الدراسة اكتساب بعض الكلمات معانٍ إضافية ككلمة "الفقير" فقد تزيَّد معناها فصارت تدل أيضاً على الذي يصنع التمائم والتعاويذ والرقى، كما حدث انحسار في مدلول بعض الألفاظ نحو "حيران"، و "البصير"، فالحوار انحسر معناه إلى التلميذ، والبصير إلى معالج الكسور. وما وقع فيه إقلاب كلفظ طمبور
5. استنتجت الدراسة اصطناع عرب السودان لكلمة "فرَّار" –بمعنى فأس– من الفعل "فرَّ– يَفِرُّ"مخالفةً عون الذي جعلها نوبية، كما خلت منها المعاجم العربية بهذا المدلول. وكذلك اصطناع عرب السودان اسم "الحراز" وإطلاقه على تلك الشجرة المعروفة باسمه، لطبيعتها التي تحرزها من الجفاف والعطش، وأظنَّ أنَّ الدراست انفردت بهذا.
6. أشارت الدراسة إلى ما كان يطلقه العرب على شيء وأطلقه عرب السودان على شيء آخر له به مناسبة مع الاحتفاظ بالدلالة الأولى نحو لفظ "الكرير" فهو عند العرب صوت يخرج من الحلق وفي السودان رقصة يكون فيها ذلك الصوت، وقد ذكره عون وأهمل الرقصة.
7. قالت الدراسة باكتساب بعض الألفاظ دلالات جديدة ككلمة "البياض" التي تطلق في السودان على الأعطية التيتُعطى إلى العرَّاف أو ضاربة الودع، إلى جانب دلالتها الأصلية التي لا تزال موجودة.
8. أشارت الدراسة إلى ما صار له معنًى مقلوب ككلمة "تَرْجَم" التي صارت تطلق في عامية السودان لمن يأتي بكلام غير مفهوم، وهذا نقيض دلالة الفصحى.
9. أشارت الدراسة إلى ما اصطنعه عرب السودان من كلمات جديدة مأخوذة من بعض الألفاظ العربية لتدل على معنى جديداً كاصطناعهم للفظ "حَدَّاثة" على العصاة
10. اصطنعت الدراسةتعليلاً لإطلاق كلمة "زول" على السودان بإطلاق وصف العرب على السودان اسماً عليهم

توصيات

توصي الدراسة بضرورة إيلاء عاميات السودان مزيداً من الدراسة والتنقيب ومضاهاتها بلغات العرب القديمة ولهجاتها الراهنة، إن من شأن هذه الدراسات أن تكشف لنا كثير مما نجهل عن قدم العربية وخطر أثرها في هذا البلد بل وتغلغلها في لغات قبائل السودان غير العربية ألفاظاً ونحواً.

ثبت المراجع:

1.(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة .

2.ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

3.ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين،ط (3) الناشر: دار صادر – بيروت، – 1414 هـ.

4.أحمد بن محمد: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . الناشر: المكتبة العلمية – بيروت،

5.الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط(1)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م، .

6.البستاني، بطرس: محيط المحيط، طبعة 1987، مكتبة لبنان بيروت، .

7.بلاسي، محمد السيد علي: مناهج البحث اللغوي–مجلة عالم الفكر–عدد (1)، م (44)، سبتمبر 2015،.

8.تيمور، أحمد بن إسماعيل: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ط (2) تحقيق: دكتور حسين نصّار الناشر: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – مصر ، 1422 هـ - 2002 م

9.جانيت إيوالد: الزعامة والتغيير الاجتماعي في منطقة إسلامية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ، جامعة وسكولسن، الولايات المتحدة الأمريكية، 1982، غير منشور ترجمة معاوية الزيبق،.

10.جهدية، عبد الله عبد الله: المقدمة في التاريخ الاجتماعي لقبيلة أما– النيمانج، ط(2)، دار جامعة أمدرمان الإسلامية للطباعة والنشر، 2018،.

11.الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط (4)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت 1407 هـ - 1987 م،.

12.الرازي، زين العابدين محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط (5)الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا 1420هـ / 1999م،.

13.رضا، أحمد: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) (د.ط)،الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، [1377 - 1380 هـ].

14.رينهارت بيتر آن دُوزِي: تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج 1 – 8: محمَّد سَليم النَعيمي ج 9، 10: جمال الخياط، ط(1) الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، من 1979 - 2000 م،.

15.الزبيدي، المرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

16.الزمخشري، أبو القاسم محمود: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط(1)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419 هـ - 1998.

17.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر :المزهر في علوم اللغة، وأنواعها، تحقيق : فؤاد علي منصور ط (1) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، 1418هـ 1998م ، ج.1

18.شاع الدين، عمر محمد الحسن: المناقرات–خلافات ومراجعات في العامية، ط (1)هيئة رعاية الإبداع العلمي–الخرطوم ، طبع مطبعة الصالحاني –سورية، 2005 .

19.شاع الدين، عمر محمد الحسن: تنبيهات وإشارات في معجم تيمور الكبير، ط (1)، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع–الخرطوم، 2016.

20.شاع الدين، محمد الحسن: تنبيهات وإشارات في قاموس اللهجة العامية في السودان، ط(1)، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم .2019

21.الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرَّار: الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد(د.ط)،الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1394 هـ – 1974 م،.

22.الصديق، عبد الهادي: أصول الشعر السوداني ، ط (2)، دار البلد –الخرطوم، .2000

23.الضرير، عبد الله عبد الرحمن الأمين: العربية في السودان، ط (2)، دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع، 1998 .

24.الطاهر، الفاتح: "ملامح عربية في التراث الشعبي السوداني" مجلة الخرطوم، شهرية محكمة تصدر عن الهيئة القومية للثقافة والفنون، العدد (22).

25.الطيب، عبد الله: العادات المتغيرة في السودان النهري"النيلي، ترجمة محمد عثمان مكي العجيل، ط (1)، معهد عبد الله الطيب –جامعة الخرطوم ،طباعة دار المصورات للنشر .2012

26.عابدين، عبد المجيد: تاريخ الثقافة العربية في السودان، ط (2)، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، .1967

27.عابدين، عبد المجيد: دراسات سودانية، ط(2)، دار التأليف والترجمة والنشر جامعة الخرطوم، .1972

28.عباس، إحسان، الشعر السوداني نظرة تقييمية، مجلة الدراسات السودانية، أكتوبر .1971

29.عبد الحميد، أحمد مختار وآخرين: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط (1) الناشر: عالم الكتب، 1429 هـ – 2008 م .

30.عبد الرحيم، ف: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ط (1)الناشر: دار القلم – دمشق، ، 1432 هـ – 2011 م.

31.الفراهيدي، الخليل بن أحمد: العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،الناشر: دار ومكتبة الهلال.

32.فيتشر، آرنست : الاشتراكية والفن، ترجمة أسعد حكيم، طبعة دار الهلال،.

33.الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر: القاموس المحيط، ط (8) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الفيومي،

34.قاسم، عون الشريف: العامية في السودان، دار الأيام،.

35.قاسم، عون الشريف: قاموس اللهجة العامية في السودان، ط(1)، نشر شعبة أبحاث السودان بجامعة الخرطوم بالاشتراك مع المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون–السودان، طبع الدار السودانية للكتب الخرطوم بالاشتراك مع دار الفكر –بيروت، 1972.

36.كافي، محمد هارون: الكجور– دور العرافة الإفريقية في جبال النوبة، مركز الدراسات الأفريقية والآسيوية جامعة الخرطوم 1978.

37.المجذوب، محمد المهدي: ديوان نار المجاذيب، (د. ط) نشر دار الجيل–بيروت و شركة المكتبة الأهلية–الخرطوم، 1982،.

38.محمد الحسن، حمد النيل: السودانوية في الشعر ونقده، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، .2018

39.محمد، مهدي وآدم، زكريا علي: بعض ملامح التراكيب والصيغ النوبية في اللهجة العربية السودانية، مجلة الدراسات الأفريقية والآسيوية، عدد (6)، مجلد (10)

40.نادل، أف أس: كتاب النوبة: ترجمة العالم أحمد دقاش، (د.ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية–الرياض 1439هـ،).

41.نصر، أحمد عبد الرحيم: جبال النوبة : الديانة التقليدية والمسيحية والإسلام، ط(1) طبع المركز الطباعي–شارع الجمهورية، نشر كادقلي عاصمة التراث السوداني .2005

42.نور، محي الدين محمد : اللغة النوبية– مجلة الخرطوم .
43.وهبة، مجدي، والمهندس، كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط (2) مكتبة لبنان– بيروت، 1984.
44.يونس، عبد الحميد: اللغة الفنية– مجلة عالم الفكر–العدد الأول، 1971، .